بيـــنه وبيـــنهم أماناً، وشرط عليهم شروطاً، فكان فيما شـــرط ألا يظاهروا عليه عدواً" [1].

يلاحـــظ في هذه الرواية أن ابن كعب القرظي لم يحدد تاريخ الموادعـــة هل كـــانت بمجـــرد وصول الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أم بعد يوم بدر ؟ والـــذي يترجح للباحث من سياق الأحداث أن المعاهدة الشاملة مع اليهود كانت بعد بدر، وربما بعد الكتاب الذي كتب بين المهاجرين والأنصار بوقت قصير، كما ذُكر سابقاً.

إن الأمـــر الجديـــر بالاهتمام في رواية ابن كعب قوله: "وألحق رســـول الله صلى الله عليه وسلم كل قوم بحلفائهم" يظهر أن السر في نجاح النبي صلى الله عليه وســـلم في معاهدته مع اليهود أنه في هذه المرحلة (أي مرحلة ما بعد بدر) لم يعقد معهـــم معاهدات فردية على غرار ما حدث قبل بدر. ولكن تمت هذه المعاهدة مع الجماعـــات اليهودية من خلال حلفائهم من العرب الأوس والخزرج، وذلك أدعى لضمان احترام المعاهدة، فكأن الأوس والخزرج أصبحوا من خلال المعاهدة كفلاء على حلفائهم من يهود. ومن المعروف أن قريظة والنضير كانوا حلفاء الأوس بينما كـــان بنو قينقاع حلفاء الخزرج [2]. وليس من المستبعد أن للأوس والخزرج دوراً

---

(١) الواقدي: المغازي، ١/١٧٦.

(٢) ينبغي التذكير هنا أن بني قينقاع لم يكونوا طرفاً في المعاهدة الشاملة التي أصبح يهود المدينة طرفاً فيها؛ لأن ذلك حدث بعد بدر، حسبما نظن، بينما المعروف أن بني قينقاع قد أُجلوا من المدينة بعد معركة بدر بيسير. انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ٢/٥٠-٥٢، والواقدي: المغازي، ١/١٧٦-١٨٠، والطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٢/٤٧٩-٤٨٣.